ثالثاً. تعدد المعايير والمحكات

حيث يضع بعض العلماء عدة شروط تحدد من هوالمتخلف عقلياً، فدول مثلاً يصف المتخلفعقلياً بأنه:

أ. غير كفء اجتماعياً ومهنياً ولا يستطيع أن يدير شؤون نفسه.

ب.اقل من العاديين من الناحية العلقية.

جـ. بدأ تأخره العقلي منذ الولادة أو في سن مبكرة.

د. سيكون متاخراً عند بلوغه سن الرشد

هـ. يرجع تأخره العقلي لعوامل تكوينية، إما وراثية أو نتيجة لمرض.

و. حالته لا تقبل الشفاء، حيث قد ثبت بالدليل القاطع أنها حالة تخلف عقلي.

ويشترط دول ضرورة توفر هذه الشروط الستة حتى يمكن تشخيص الحالة على انها تخلف عقلي.

ويقدم لنا هيبر تعريفاً أخر للتخلف العقلي ، فيرى أن المتخلف هو من يتصف بمستوى وظيفي عقلي دون المتوسط تنعكس أثاره اثناء نمو الفرد وتتمثل في عجزه أو قصوره عن النضج أو التعلم أو التكيف الأجتماعي أو في جميع هذه النواحي.ويحدد هيبر المستوى الوظيفي العقلي الأقل من المتوسط بمستوى الأداء الذي يقل عن مستوى أداء العاديين بأنحراف معياري واحد إذا ماقيس هذا الأداء بمقاييس القدرة العقلية العامة. ويضع هيبر سن 16 كحد أقصى لمرحلة النمو التي تظهر فيها أثار التخلف العقلي .

ونحن نتفق مع هيبر في أتجاهه نحو أستخدام اكثر من محك ، إلا أننا لانتفق معه في نقطتين أساسيتين هما:

1. أن أعتمادنا على المحكات التي ينادي بها قد يعرضنا للوقوع في خطأ تشخيص حالات قد يرجع فيها أنخفاض مستوى القدرة على التعلم أوالتكيف الأجتماعي أو مستوى الأداء إلى عوامل ثقافية أكثر مما يرجع هذا الأنخفاض الى تخلف عقلي.

2.ان تحديد هيبر لفئة المتخلفين عقلياً على انها تشمل الأفراد الذين ينحرفون عن العاديين في مستواهم العقلي بمقدار أنحراف معياري واحد سالب يعني أن هناك حوالي 16% من الأطفال يعانون من التخلف العقلي وهو بهذا يضم فئة بطيئي التعلم الى فئة المتخلفين عقلياً.

ومما تقدم يتضح ضرورة أن تتعدد المحكات المستخدمة في عملية التشخيص، ذلك أننا لا نثق في تشخيص حالة تخلف عقلي اعتمد فيها على محك واحد مهما كان ذلك المحك متميزاً بالدقة و الموضوعية وذلك للأسباب التالية:

- أن التخلف العقلي لا يقتصر على التخلف في القدرة العقلية العامة أو القدرة على التحصيل أو النضج أو الصلاحية الاجتماعية، أنما هو تخلف في جميع هذه النواحي ولا بد أن يتوفر لدينا من البيانات ما يستدل منه على وجود التخلف فيها جميعاً كي نستطيع حكماً ويعني ذلك انه ينبغي ان نعتمد في تشخيصنا على عدة محكات تتناول هذه المظاهر المختلفة ويساعد على ذلك وجود فريق من الأخصائيين.
- أن الاعتماد على وسيلة واحدة تقيس مظهر معيناً من مظاهر التخلف العقلي أمر لا يخلو من خطأ، فلسنا نعرف عن أي وسيلة ما يجعلنا نثق فيها تلك الثقة التي تمكننا من إصدار حكمنا بأن احد الأطفال متخلف عقلياً – وليس هناك أقسى من الخطأ في التشخيص ووضع طفل عادي في مكان طفل متخلف عقلياً، وربما ساعدنا تعدد المحكات وتعدد الوسائل التي تقيس كل مظهر من مظاهر التخلف على تقليل احتمالات الخطأ وهذا ما نهدف أليه.

ويعرف التخلف العقلي في الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM-IV (1994) بأنه" انخفاض ملحوظ دون المستوى العادي في الوظائف العقلية العامة يكون مصحوباً بأنحسار ملحوظ في الوظائف التكيفية، مع التعرض له قبل سن الثامنة عشر" .

ويتضمن هذا التعريف ثلاث محكات أساسية يجب توفرها معاً قبل الحكم على شخص ما بأنه متخلف عقليا وهذه المحكات هي :-

- أداء ذهني وظيفي دون المتوسط ونسبة الذكاء حوالي (70) أو اقل على اختبار ذكاء يطبق فرديا.
- وجود عيوب أو قصور مصاحب للأداء ألتكيفي الراهن (أي كفاءة الفرد في البقاء بالمستويات المتوقعة ممن هم في مثل عمره أو جماعته الثقافية في اثنين على الأقل من المجالات التالية:- التواصل ،إستخدام إمكانات المجتمع ، التوجه الذاتي ،المهارات الأكاديمية والوظيفية والعمل ، الفراغ ، الصحة والسلامة،والتكيف مع متطلبات المواقف والحياة الأجتماعية).
- يظهر ذلك كله قبل سن 18 سنة.

وفي ضوء هذا التعريف نجد أن الرابطة الأمريكية للتخلف العقلي تشير بوضوح إلى مجالات المهارات التكيفية التي يتعين وضعها في الاعتبار عن تشخيص حالات المتخلفين عقليا وهذه المجالات يبلغ عددها عشرة يمكن ذكرها على النحو التالي:

الأول: مهارة التواصل ؛ ويشمل مجال التواصل قدرة الطفل على فهم المعلومات واللغة المشفرة، والسلوكيات غير اللفظية مثل تعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والإيماءات.

الثاني: مهارة العناية بالذات؛ وتشمل رعاية الذات مهارات من قبيل تناول الطعام، وارتداء الثياب، ودخول الحمام، والصحة الشخصية.

الثالث: المعيشة داخل البيت (الحياة بالمنزل) ؛ وتشمل الحياة بالمنزل الأداء اليومي والنشاط المرتبط بإدارة المنزل والاعتناء بالملبس والحفاظ على الممتلكات، وإعداد الطعام، والتخطيط للتسوق، وضبط ميزانيته، والأمن داخل المنزل.

الرابع: المهارات الاجتماعية؛ وتشمل المهارات الاجتماعية السلوكيات المقبولة ومنها تكوين الصداقات، والتبسم، وإظهار التقدير، كما تشمل السلوكيات غير المقبولة مثل الشعور بالغيرة.

الخامس: مهارة استخدام المجتمع؛ يشير هذا المجال إلى الاستخدام المجتمعي المناسب بما يشتمل علية من المواصلات والقدرة على التسوق، والحصول على الخدمات. والذهاب لدور العبادة، واستخدام التسهيلات العامة.

السادس:- التوجيه الذاتي ؛ يشير التوجيه الذاتي إلى القدرة على الاختيار فيما يخص التعلم وإتباع جدول، والبدء في أنشطة ملائمة مرتبطة بالاهتمامات الشخصية وإكمال المهام، وطلب المساعدة عند الحاجة، وحل المشكلات.

السابع: الصحة والسلامة ؛ ويشتمل هذا المجال على الحفاظ على الصحة الشخصية، بما يتضمنه من أتباع نظام غذائي ملائم، وتحديد وعلاج الأمراض أو الوقاية منها، ومعرفة أساليب الإسعافات الاوليه الأساسية، وأتباع القواعد والقوانين.

الثامن: الوظائف الأكاديمية ؛ وتشمل القدرات المعرفية و المهارات المرتبطة بالتعلم في المدارس مثل القدرة على القراءة، والكتابة، وحل مسائل الرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية.

التاسع: استخدام وقت الفراغ؛ ويشير إلى الاهتمامات والمواهب والهوايات والمهارات المرتبطة مثل اختيار الأنشطة والمبادرة أليها، واستخدام الأنشطة المنزلية والمجتمعية المحلية بمفرده أو مع الآخرين.

العاشر: العمل؛ ويشير هذا المجال إلى القيام بعمل ما في وقت كامل أو لبعض الوقت أو المساهمة في الأنشطة البيئية التطوعية